

١١) شرح الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات -

المجلس الأول

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فحمد الله تبارك وتعالى على ما من به علينا وعليكم من هذا اللقاء حيث نذكر - [00:00:04](#)

درسوا فيه رسالة جديدة من الرسائل الفذة للجهيد بالعباس شيخ الاسلام ابن تيمية العلم الهمام رحمه الله تعالى وهي رسالة المشهورة بالرسالة المدنية. كما هو معلوم فان شيخ الاسلام - [00:00:24](#)

رحمه الله تعالى يعتبر من اساطير علماء النقل والعقل من العلماء الذين جمعوا بين الرواية والدرایة وله اليد الطولى والکعب العالى. في جميع العلوم الشرعية والات بها. وان الرجل المنصف حينما يتأمل في علوم شيخ - [00:00:54](#)

النقلية يجد نفسه صغيرا امامه. كصخرة او حجر ملقاء امام جبل. وهكذا المنصفون من علماء الكلام من الاشاعرة والمعتزلة بل ومن علماء الغرب من فلاسفتهم ومناطقهم يشهدون لشيخ الاسلام رحمه الله باليد الطولى - [00:01:33](#)

في فهم كلام الفلاسفة والمنطقة والمتكلمين واذا كان الامر كذلك فلا بد ان يكون نتاج العلم. الذي ينتج عنه علما عظيمما. لا سيما وان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لم - [00:02:09](#)

ي肯 يرضى ان يكون مقلدا يأخذ المصطلحات من اهلها بعواهله. بل كان له نظرة ثاقبة من من كان له نظرة ثاقبة من خلال منظور الكتاب والسنة الى كل علم ففلس الفلاسفة في كتابه تهافت الفلاسفة. وآخر المناطق - [00:02:37](#)

في كتابه الرد على المنطقيين. وآآرجس الملاحدة في كتابه الرد على الملاحدة. وادخل اليهود في الجحور والنصارى في ديرهم في كتابه العظيم الجواب الصحيح لمن بدل من المسيح. وهكذا في ردوده العامة على اهل البدع. وهذه الرسالة التي بين - [00:03:17](#) دينا هي رسالة مختصرة موجزة من حيث خط النسخ لا تتجاوز الصفحات الثلاث او الاربعة. لكن من حيث مضمونها فهي رسالة عظيمة. مشتملة على توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الاسماء والصفات كما هو معلوم. احد اركان التوحيد احد اركان - [00:03:57](#) الایمان بالله. فالایمان بالله عز وجل قائم على الایمان بالوهبيته وانه المعبود بحق وحده سبحانه وتعالى. وعلى الایمان بربوبيته وانه سبحانه وحده له الخلق الامر والايجاد والرزق والتدبير والایمان والاقرار باسماء الله وصفاته - [00:04:37](#)

فهذه الرسالة مشتملة على القضية الثالثة من قضايا الایمان بالله عز وجل ولا شك ولا ريب ان بين هذه الاقسام الثالثة التلازم وتظامن ومطابقة فمن اقر بتوحيد الالوهية فان توحيدها هذا يتضمن الاقرار بالربوبية - [00:05:11](#)

ويلزمها الاقرار بالاسماء والصفات. ومن اقر بالاسماء والصفات على الوجه اللائق فانه بالالمطابقة يأتي بتوحيد الالوهية وتوحيد الربوبية. ومن اخطأ في باب الاسماء والصفات فانه شاء او ابى يخطئ في باب توحيد العباد او في باب توحيد الربوبية - [00:05:41](#) وتوحيد الربوبية لازمه توحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات لكن كما هو معلوم فان اللازم قد يختلف عند من يعلم بالشيء ولا يعلم بالازمه كحال المشركين الذين اذا قيل لهم من خلق السماوات والارض - [00:06:11](#)

ليقولن الله من بيده ملکوت كل شيء ومن يدبر الامر فسيقولون الله لكن لا يرتفعون عبادة الله وحده لا شريك له. ويزعمون ان شفعائهم وان هذه العبودات تقريرهم الى الله تبارك وتعالى. فموضوع هذه الرسالة موضوع عظيم. لا سيما - [00:06:41](#) انها متضمنة للايات والاحاديث التي فيها الدلالة على هذه المعانى ولا اريد ان اطيل في هذه المقدمة فنبدا على بركة الله مع الكلام

على شيء مختصر مما يحتاج الى تعليق من كلام شيخ الاسلام رحمة الله تعالى وعلى بركة الله - [00:07:11](#)

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا وال المسلمين اجمعين. قال السائل باسم الله الرحمن الرحيم السلام على النبي ورحمة الله - [00:07:41](#)

وبركاته. السلام على جيرانه سكان المدينة طيبة. من الاحياء والاموات من المهاجرين والانصار. وسائل المؤمنين ورحمة الله وبركاته الى بدأ المصنف الرسالة بالبسملة والسلام. البسملة اقتداء بالقرآن الكريم والرسائل النبوية. والسلام لأن الرسالة موجهة الى شخص [بعينه - 00:08:01](#)

لكنه ما احب ان يقدم على المرسل اليه ذكر السلام على النبي ثم السلام على جيرانه سكان المدينة احياء واموات. وهذا هو الذي [يقوم به المصلي](#) لي في كل ركعة من في كل تشهد من تشهدات - [00:08:31](#)

فيقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهذا السلام كما جاء في بعض الروايات يصيب كل مؤمن ومؤمنة. كان حيا او ميتا فالسلام هنا بمعنى الدعاء. نعم. قال الى الشيخ الامام العارف الناسك المقتدي - [00:08:58](#) الزاهد العابد شمس الدين. كتب الله في قلبه الايمان وايده بروح منه. واتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وجعله من اولئك المتقين وحزبه المفلحين. وخاصته المصطفين. ورزقه اتباع نبيه - [00:09:28](#)

باطنا وظاهرا واللحادق به في الدنيا والآخرة انهولي ذلك وال قادر عليه اسأل الله عز وجل ان يكتب لنا في قلوبنا الايمان. وان يؤيدنا بروح منه. وان يؤمننا رحمة من عنده - [00:09:48](#)

وان يعلمنا من لدنه علم وان يجعلنا من اولئك المتقين وحزبه المفلحين وخاصته المصطفين وان يرزقنا واياكم اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا. واللحادق به في الدنيا والآخرة انهولي - [00:10:08](#)

ذلك وال قادر عليه هذا دعاء عظيم قدمه شيخ الاسلام للمرسل اليه وهنا يأتي السؤال اذا اراد الانسان يكتب الرسالة فان من السنة ان [يقول من من فلان الى فلان فيقدم - 00:10:27](#)

المرسل على المرسل. كما في رسائل النبي عليه الصلاة والسلام من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم لكن الصحيح من اقوال اهل العلم انه يجوز العكس. يجوز العكس. كما جاء في بعض - [00:10:44](#)

الرسائل من بعض الصحابة رضوان الله عليهم نعم. من احمد بن تيمية سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اما بعد فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل شيء قدير. ونسأله ان يصلي على صفوته من خلقته وخيرته - [00:11:06](#) من بريته النبي الامي محمد وعلى الله وسلم تسلیما. كتابي اليك احسن الله اليك في الدنيا والآخرة احسانا ينيلك به اعلي الدرجات في خير وعافية. عن نعمة من الله وافية وعافية - [00:11:33](#)

تشاملة لنا ولسائر اخواننا. والحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله. وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله. سبحانه. وقد وصل ما ارسلته من الكتب الثلاثة. ونحن نسأل الله تعالى - [00:11:53](#)

ونرجو منه ان يكون ما قضاه وقدره من مرض ونحوه من مصائب الدنيا مبلغا لدرجات العمل عنها وسبق في ام الكتاب انها ستتزال وان تكون الخيرة الخيرة احسن الله اليكم وان - [00:12:13](#)

الخيرة فيما اختاره الله لعباده المؤمنين. آ الخيرة والخيرة بمعنى متقارب وعليه القراءة في القرآن. ما كان لهم الخيرة. نعم. يدل على عظيم رضا شيخ الاسلام. ببلغ رحمه الله في - [00:12:33](#)

الابتلاء مبلغ الرضا. نعم. وقد علمنا من حيث العموم ان الله لا يقضى للمؤمن قضاء الا كان خيرا له وان النية وان كانت متتشوقة الى امر حجز عنه حجز عنه المرض فان الخيرة ان شاء الله - [00:12:53](#)

فيما اراده الله والله تعالى يخير لكم في جميع الامور خيرة تحصل لكم رضوان الله في خير وعافية وما تشتكى من مصيبة في القلب والدين نسأل الله ان يتولاكم بحسن رعايته. فيه دالة ان - [00:13:13](#)

الشيخ المرسل اليه في رسالته شكر لشيخ الاسلام المصيبة في القلب والدين. وآه هذا فيه دالة ان الانسان قد يطلب من غيره دواء

لقوسقة قلبه نعم. احسن الله اليك. نسأل الله ان - 00:13:33

تولاكم بحسن رعايته توليا لا يكلكم فيه الى احد من المخلوقين. ويصلح لكم شأنكم كله يكون بدؤه منه واتمامه عليه. بدؤه احسن. احسن الله يا شيخ. صلاحا يكون بدؤه منه واتمامه عليه. ويتحقق - 00:13:53

لكم مقام ايها نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم. وهذا التوطئة فيها دلالة ان اصلاح القلوب من ناحية صحة الایمان وصحة العلم والعرفان لا يمكن ان يقوم به احد الا الديان جل في علاه. نعم. قال رحمة الله مع ان - 00:14:13
نرجو ان تكون رؤية التقصير وشهادة التأكير وشهادة اه مع انا نرجو ان تكون رؤية التقصير وشهادة التأكير من نعمة الله على عبده المؤمن التي يستوجب بها التقدم. ويتم ويتم له بها النعمة - 00:14:43

يكفي بها مؤنة شيطانه المزين له سوء عمله. ومؤنة نفسه التي تحب ان تحمد بما لم تفعل. وتفرح لما انت يعني من اول علامات من اول علامات التقدم من اول علامات مقامات العبودية - 00:15:03

ان العبد يرى تقصير نفسه ولا يرى نفسه شيئا بل يلومها يلومها دوما ويتهمنها دوما. فهذه من اول علامات اه المقامات في العبودية. لوم النفس نعم وقد قال سبحانه ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بآيات ربهم يؤمنون - 00:15:23
الى قوله انهم الى ربهم راجعون. يعني هذا فيه دلالة ان اولياء الله اولياء الله يخافون من خشية ربهم مشفقون. نعم. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:15:53

هو الرجل يصوم ويصلحي ويتصدق ويغافل ان لا يقبل منه. وفي الاثر اظنه عن عمر ابن الخطاب او عن ابن مسعود رضي الله عنهمما من قال انه مؤمن فهو كافر. ومن قال انه في الجنة فهو في النار. المقصود به - 00:16:13
الشهادة يعني لو ثبت الاثر عن ابن مسعود فيكون مقصوده الشهادة للنفس بالقطع فهذا تقول على الله يخشى ان يكون فيه نوع تأله على الله. وهذا سبب هذه العقوبة. لماذا اذا قال عن نفسه انه مؤمن فهو كافر؟ يعني مؤمن بمعنى القطع بانه من اهل الجنة - 00:16:33

من قال انه في الجنة فهو في النار يعني سبيل القطع. لان المؤمن لا يزال يرجو ويغافل حتى يدخل الجنة ويسمع نداء الله اني قد حلت عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا. نعم - 00:17:03

وقال والذى لا الله غيره ما امن احد على ايمان يسلبه عند الموت الا يسلبه فقال ابو العالية ادركت ثلاثة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كلهم يغافل النفاق على نفسه. وقال الصديق - 00:17:23
رضي الله عنه ان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمارهم. وغفر لهم سينها. فيقول رجل اين انا من هؤلاء؟ يعني وهو منهم. وذكر اهل النار باصبح اعمارهم. واحبطة حسنها. فيقول القائل - 00:17:43

لست من هؤلاء يعني وهو منهم هذا الكلام او قريبا منه. فاحبطة احسن وذكر اهل النار باصبح اعمالهم واحبطة حسنا. يحبطة بمعنى ترك هنا. نعم. فليبرد القلب من وهج حرارة هذه الشهادة. الله اكبر. انها سبيل مهيا لعباد الله. الذي اطبق شهداء الله في ارضه - 00:18:03
لأنهم كانوا من الله بالمكانة العارية. مع ان الازيد من مثل هذه الشهادة هو النافع من الامر الغالب ما لم يفضي الى تسخط المقدور واياس من روح الله. او فتور عن الرجاء. نعم يعني الانسان كونه يشهد على - 00:18:33

بالتقصير دوما هو النافع. لكن بشرط الا يوصل ذلك الى التسخط على قدر الله عز وجل او الى الاياس من روح الله تبارك وتعالى. نعم. والله تعالى يتولاكم بولايته منه - 00:18:53

ولا يكلكم الى احد غيره. واما ما ذكرت من تعالى. والله تعالى يتولاكم بولايته منه ولاية الى احد غيره. نعم يعني ذكرنا مرارا وتكرارا ان الولاية بالفتح بمعنى المحبة. وهذا - 00:19:13

هو الافصح والولاية بالكسر بمعنى الامارة وآآ هذا هو الافصح وان كان يجوز التبادل بينهما. نعم واما ما ذكرت من طلب الاسباب الاربعة التي لا بد منها في صرف الكلام من حقيقته الى مجازه. الان - 00:19:33
قال لي لا مسألة مهمة وهي مسألة التي سئل عنها شيخ الاسلام. وهي الحقيقة والمجاز. وان المجازيين يقولون ان الكلام لا يصرف. من

الحقيقة الى المجاز الا اذا وجد اسباب اربعة فبدأ شيخ الاسلام الان الجواب عن السؤال واما ما ذكرت - [00:19:53](#)

من طلب الاسباب الاربعة التي لا بد منها في صرف الكلام من حقيقتها لا مجاز. يعني عند القائلين بايش؟ بالمجاز عند قائلين بالتقسيم. وهذه المسألة مهمة وهي تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز. اولا من - [00:20:23](#)

حيث التمهيد لابد ان ندرك ان التقسيم عموما لا ينكر لمجرد كونها محدثة وهذا سبيل خاطئ عند من يقول هذا التقسيم ما كان موجود في عهد السلف. لهذا غير صحيح - [00:20:43](#)

اذا لماذا نرد التقسيم احيانا ونقبلها احيانا؟ الظابط في استحداث التقسيم او ما يسمى بالتنويع او ما يسمى بالترتيب الضابط في هذا شرطان الاول ان يكون التقسيم في نفسه صحيحا. فلا يخالف نصا ولا يخالف - [00:21:03](#)

واقعا مثلا لو جاء انسان وقال الناس في المسجد ثلاثة الناس في قسمة قلنا غلط. ليش قلت قسمة؟ قال القسم لابسين على رؤوسهم شيء قسم مو لابسين شيء قلنا غلط - [00:21:33](#)

الناس في المسجد ثلاثة اقسام ناس لابسين غتر ناس لابسين اللي حنا نسميهما القحفية والقلنسوة وناس مو لابسين شي. فلا بد من قبول التقسيم من صحته في نفسه ومن صحته من حيث كونه لا يصادم شرعا. ومن هنا لما قال الفقهاء شروط - [00:21:53](#)

اركان الصلاة ما جاء احد قال غير صحيح. ليش قلتوا اركان الصلاة؟ لكن جاء من قال ان القول الشافعي شروط الصلاة كذا خطأ الصواب انها كذا - [00:22:16](#)

ما جاء احد وقال والله اركان الصلاة ثلاثة عشر غلط. ولكن قالوا اركان الصلاة ليست ثلاثة عشر. منهم من قال اقل منهم من قال اكثر فاذا ننتبه الى ان التقسيم المحدثة تقسيم والانواع هذه الاشياء - [00:22:31](#)

لا نقول انها مردودة لانها محدثة. لأن هي ليست للتعبد. التقسيم ما هو للتعبد. وانما التقسيم للوصول الى العلم لكن لو جانا انسان مثلا وقال والله انا ما اعرف الايمان اركان الايمان السست انا اؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خير - [00:22:51](#)

خيره وشره. كيفكم تسمونها ست تسمونها واحد؟ قلنا ما يضر. السست هذا للتقرير ما هو للتعبد لله عز وجل به. المهم ان تؤمن بهذه الاشياء فاذا لابد ان ننتبه احنا ما نتقرب الى الله عز وجل بالتقسيم كما يظن بعض الناس - [00:23:17](#)

فالناس على قسمين في هذا الباب قسم يفتح التقسيم مطلقا ثم يحاكم النصوص الى التقسيم وهذا اكبر غلط. وقسم يرد التقسيم مطلقا. لا اهل السنة وصل. يقبلون من التقسيم ما - [00:23:37](#)

ليس مصادما للنص وليس مخالفا للواقع. هذا واحد. الامر الثاني ان يكون التقسيم مبنيا على الصبر والتقسيم يعني يكون جمع الدلة ونظر اليها فوجدها كذلك. فمثلا لما يأتي انسان ويقول مثلا هناك نوع من التوحيد اسمه توحيد الحاكمة. انت يا اهل السنة - [00:23:57](#)

ما قلتم بها؟ قلتم التوحيد ثلاث اقسام. طيب وين وديتم توحيد الحاكمة؟ قلنا هذا ليس له وجود. لأن ما مقصودك بتوحيد الحاكمين. كان مقصودك كون العبد يتبع الله باحكام الشرع فهذا فعله داخل في توحيد اللوبيه. ان كان - [00:24:27](#)

مقصودك ان الله هو الحاكم هو الذي يشرع لعباده ما شاء فهذا داخل في توحيد الربوبية فانت كيف جبت من عندك هذا اذا لاحظوا الان هذه قضايا مهمة. لما نجي نقول ان الكلام ينقسم الى قسمين حقيقة ومجاز. ظن بعض الناس ان - [00:24:47](#)

الاسلام رد هذا القول لمجرد انه تقسيم حادث لا. هو ما رده لكونه تقسيم حديثا فحسب. وانما ما استدل ببطلانه بكونه حادثا لم تعرفه العرب. العرب تعرف التشبيه استعارة الكنایة - [00:25:07](#)

وانهم يقولون الكلام كله في مجمله منقسم الى حقيقة ومجاز هذا لا تعرفه العرب. لأن المجاز بتعريف المجازيين يعني الكذب. والعرب لا تعرف الكذب في كلامهم. بل تمج الكذب وتذم الكذابين. ولذلك تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز هذا التقسيم ليس مردودا - [00:25:27](#)

ذات القسمة. وانما مردود لعدم صحته. لعدم ضبطه. لعدم الاتفاق من القائلين به عليه فلما كان الامر كذلك علمنا انه ليس ب صحيح. لأن

من علامات صحة الشيء ظبطه لما انت تبي تقسم تظبطه مثل الحنابلة يقولون شروط الصلاة ستة ظبطوها. وذكروا لك واحد اثنين

ثلاثة لا تجدوا حنبليا - 00:25:57

يخالف في هذا لما قال علماء المسلمين اركان الاسلام خمسة ظبطوها. الشهادة الصلاة والصوم والزكاة والحج ما حد يخالف في هذا.

فاذلا بد من ضبطه. ثم لابد ان يكون صحيحا في - 00:26:30

وان يكون ممكنا التعريف. فهذه قضيائنا مهمة في تقسيم الكلام الى حقيقة مجاز نقول لهؤلاء اعطونا تعريفا دقينا له. هذا واحد. ثم

اعطونا اتفاقكم عليه لا تجده. ثم هل هذا التقسيم في نفسي صحيح؟ ما يستطيعون اثبات - 00:26:50

ومن العجائب ان بعض الناس يظن ان ابن تيمية هو اول من انكر المجاز هذا غير صحيح قد ذكرنا في كتابنا امتع ذوي العرفان بما

اشتملت عليه كتب شيخ الاسلام من علوم القرآن في فصل الحقيقة والمجاز - 00:27:20

ذكرنا اكثر من ستين عالما قبل ابن تيمية انكروا المجاز. لكن اهل البدع يريدون التشنيع ابن تيمية فيقولون يأتي الى مصطلحات

مسلمات ثمن ينكرها. من سلم بها سلم بها اهل الكلام. اهل الكلام ليسوا هم العلماء. العلم ليس حصرا فيهم. فالفقهاء - 00:27:39

العلماء والمحدثون علماء علماء التفسير علماء وغير ذلك. فهذا الرجل في رسالته ذكر لشيخ يقول انه طلب من شيخ الاسلام الاسباب

الاربعة التي لابد منها في صرف الكلام من حقيقة من حقيقته - 00:28:09

الى مجازه. وهنا اذكر لكم تعريفا بسيطا للحقيقة والمجاز عند من يقول به وليس متفقا على هذا التعريف

بينهم. فاحسن ما قيل في تعريف الحقيقة والمجاز قالوا الحقيقة ما لا يجوز نفيها. والمجاز ما يجوز نفيه - 00:28:29

هذا احسن تعريف يمكن ان يضبط به هذا الباب وان كان لا ينضبط لان كثير منهم عنده اعترافات هذا التعريف. فيقولون مثلا انت

قلت رأيت مفهومها يتكلم في يوم الجمعة يقول هذه حقيقة. لان المخاطب لا يستطيع ان ينكر على المخاطب لا يستطيع ان ينكر -

00:28:59

المخاطب. لكن لو قال المخاطب رأيت اسدا يتكلم في يوم الجمعة. قالوا هذه مجاز ليش؟ قالوا لانه ما رأى اسدا يتكلم. رأى شجاعا

يتكلم هذا عندهم مجاز. طيب يمكن لي انا ان اقول حتى الاول انا ممكن اعترض على المخاطب واقول له ما رأيت -

00:29:31

يتكلم. هو مفهوم في نظرك ليس مفهوم في نظري. اذا هذا صار ما جاز الان الكلام غير مستقيم. نعم. قال رحمة الله فانا اذكر لك ملخص

الكلام الذي جرى بيني وبين بعض الناس في ذلك وهو ما حكىته لك وطلبتها وكان ان شاء الله له ولغيره به منفعة على ما في -

00:29:57

من زيادة ونقص وتفغير. قال على ما في الحكاية من زيادة ونقص وتفغير لان الانسان ليس كالمسجل يستطيع ان يذكر كلما كل

محكيه ما يستطيع. فربما يحصل شيء من الزيادة او نقص او التغيير لكن المضمون ايش؟ واحد. نعم - 00:30:24

قال رحمة الله قال لي بعض الناس اذا اردنا ان نسلك سبيل السلامة والسكوت وهي الطريقة التي تصلح عليها قلنا كما قال الشافعى

رضي الله عنه امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله وما جاء - 00:30:44

رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. واذا سلكتنا سبيل البحث والتحقيق فان الحق مذهب من

يتأول وآيات الصفات واحاديث الصفات من من المتكلمين. فقلت له اما ما قال الشافعى فانه - 00:31:04

له حق يجب على كل مسلم ان يعتقده. ومن اعتقده ولم يأت بقول يناظره فانه سلك سبيل السلامة في الدنيا والآخرة وما قاله الامام

الشافعى رحمة الله هو معتقد اهل السنة والجماعة. وهو منهج اهل السنة والجماعة في فهم - 00:31:24

الايمان في فهم كلام الرحمن في فهم الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وفي فهم كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا هو

منهج الائمة. موسى الشافعى مالك الشافعى واحمد وابو حنيفة والبخارى ومسلم ابو داود. فهذا حق ما - 00:31:44

ما يمكن ان ننكره لكن ما مرادكم بكلام الشافعى؟ ما مرادكم بكلام الشافعى؟ هل انتم فهمتم كلام الشافعى؟ احسن واحد فيهم اذا نقل

كلام الشافعى هذا يفهم من انه يفوت. سبحان من يطمس على البصائر. نعم - 00:32:04

قال رحمة الله واما اذا بحث الانسان ف Finch وجد ما يقوله المتكلمون من التأويل الذي يخالفون به للحديث كله باطل. وتفيق ان الحق مع اهل الحديث ظاهرا وباطنا. طبعا هذه المسألة مهمة يا اخوة - [00:32:24](#)

نسائل انفسنا سؤالا جانبيا خارجا عن هذا الموضوع. لو اختلف المهندسون والاطباء بقول من تأخذون؟ احسنت. لا فظفوك يا احمد ما نستطيع ان نقول بقل من نأخذ حتى نعرف الموضوع. فاذا قلت لكم اختلف المهندسون والاطباء في مسألة جراحية في العين - [00:32:44](#)

او من بقول من؟ اذا قلت لكم اختلف المهندسون والاطباء في بنيان يريدون ان يبنوه للمستشفى. هل يبنون انه على شكل مثلث او دائري او مربع طيب اذا كانت المسألة متعلقة في الاعتقاد في - [00:33:14](#)

نأخذ بقول الفلاسفة والمناطق والمتكلمين ونترك قول اهل الحديث عجبا والله عجبا اين العقول؟ العقل هناك يقول لك اهل التخصص هنا يقول لك لا المناطق سبحان من على البصائر. لذلك نقول الحق مع اهل - [00:33:34](#)

فيما يتعلق بالسنة اعتقادا وفيما يتعلق بالسنة رواية. ظاهرا وباطنا. نعم قال رحمة الله فاستعظم ذلك وقال اتحب لاهل الحديث ان يتناظروا في هذا؟ فتواعدنا يوما فكان في فتاواضنا ان الحديث هنا ليس كاهم الحديث السابق هل الحديث سابقهم اهل السنة رواية ودراءة - [00:33:54](#)

وقال تحب لاهل الحديث اي لي وللذين نتحدث ان يتنازروا في هذا يعني تناظرانا وانت نعم فكان فيما تفاوضنا ان امهات المسائل التي خالف فيها متأخر المتكلمين من ينتحل مذهب الاشعري لاهل الحديث - [00:34:24](#)

ثلاث مسائل. طبعا متأخر المتكلمين انتبهوا الان. المتكلمون عموما انتحلا يعني ليسوا ملابس الشافعية او الحنفية او المالكية او الحنبلية لروجان مذهب المتكلمين. فتجد الرجل يقول عن نفسه انه شافعي. ثم - [00:34:44](#)

ومتكلم معتزل تجد الرجل يقول عن نفسه انه حنفي وهو معتزل. تجد الرجل يقول انه مالكي وهو معتزلي فاذا لا بد ان ننتبه لهذه القضايا وليس مجرد النحلة كافية في قبول المقوله - [00:35:14](#)

ها يعني اظرب لكم مثال لو جاك شخص وقال لك انا سلفي خلاص تقبل كلامه كله ما يصير لازم شو تسوی لازم تعرظ كلامه على كلام السلف. فان كان كلامه موافقا لكلامهم فتعلم انه - [00:35:34](#)

قال بقول السلف ان كان كلامه مخالفا لكلامهم فتتعرف انه انتحلا لها وليس على مذهبها نفس الكلام قوله لهذا الرجل الذي هو من متأخر المتكلمين وانتحلا مذهب الاشعري ابو الحسن علي ابن اسماعيل - [00:35:54](#)

من ذرية بموسى الاشعري. فهو انتحلا مذهب الاشعري وهو في الحقيقة من كبار المتكلمين. وانتحلا مذهب الشافعی في الفقه لما تعرض كلامه على كلام ابي الحسن الاشعري في الابانة في مقالات الاسلاميين كلامه في واد وكلام ابي - [00:36:14](#)

حسن في واد كلام الشافعی على الجادة كلامه على المحادة. نسأل الله السلامة والعاافية. نعم قال رحمة الله ثلاثة مسائل وصف الله بالعلو على العرش. ومسألة القرآن ومسألة تأويل الصفات. قلت فقلت - [00:36:34](#)

نبدأ بالكلام على مسألة تأويل الصفات فانها الام. وسائل المسائل فرع عليها. هنا يأتي السؤال لماذا مسألة تأويل الصفات ام لانه منهج في الاستدلال. فاذا انت عرفت المنهج في الاستدلال فما يتربت على هذا - [00:36:54](#)

منهج من الحق والصواب من ذلك وصف الله بالعلو من ذلك مسألة القرآن. فمن عرف المنهج كيفية الاستدلال. مصادر الاستدلال. فانه له المسلك الصحيح. وبالتالي النتاج الصحيح والقول الفصيح الرجيح. ومن لم - [00:37:14](#)

المنهج ولا المصدر فكيف سيثبت العلو؟ كيف ستتناقش معه في العلو؟ كيف ستتناقش معه في القرآن. ولذلك من الخطأ البين اليوم انك تناظر انسان في مسألة عدالة الصحابة وهو ينكر السنة ينكر القرآن. ما يصير. لازم تعرف منين تبدأ. ما يصير انت - [00:37:44](#)

تناول اشعري في مسألة علو الله عز وجل على خلقه وهو اصلا لا يقيم للسنة الثابتة وزنا يقول احاديث الاخبار ليست حجة. هذه قضية مهمة. نعرف كيف نتعامل. لذلك لما ذكر المناظر شيخ الاسلام هذه - [00:38:14](#)

الثلاث ماذا قال؟ وصف الله العلو على العرش مسألة القرآن مسألة تأويل الصفات. قال فقلت نبدأ بالكلام على مسألة تأويل الصفة.

فانها الام اصل اساس. وسائل المسائل فرع عليها. نعم. وقلت له مذهب - 00:38:34

اهل الحديث هم السلف من القرون الثلاثة المفضلة. ومن سلك سبيلهم من الخلف ان هذه الاحاديث تمر كما جاءت ويؤمن بها وتصدق وتصان عن تأويل يفضي الى تعطيل - 00:38:54

وتكييف يفضي الى تمثيل. مسألة ايضا مهمة. ان نأتي الى الذي يتكلم في هذه المشايخ نسأله سؤالا واحدا قبل ابي الحسن الاشعري قبل ابي منصور ما تريدي. ماذا كان الناس يعتقدون؟ فان كان الناس يعتقدون ما في القرآن والسنة - 00:39:14

فهذا هو الحق وما احدثوه باطل. وان كان الناس لا عقيدة لهم انا دينهم ما كان كامل. صار دين هؤلاء اكمل وهذا من يقول به الا من اصيب بالعور في عينه فلا يرى العمود - 00:39:34

الا معوجا او اصيب بعور في بصيرته فلا يرى الادلة الا مسؤولة والا فليتفكر الانسان يتأمل الانسان العاقل. انت تقولون الحق عقيدة بالحسن الاشعري. الحق عقيدة المعتزلة. الحق طيب وبين - 00:39:54

الامام ابو حنيفة وبين عقيدة الشافعي؟ وبين عقيدة البخاري اللي في كتاب الایمان؟ كتاب التوحيد مو صحيح وبين عقيدة اهل الحديث الذي اورده الامام الدارمي في مقدمته وابو داود في كتاب السنة من من سننه اين هذا - 00:40:16

اولى؟ نعم. وقد اطلق غير واحد من حکی اجماع السلف منهم الخطابي مذهب السلف انها تجرى وعلى ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبیه عنها. ما معنى الظاهر؟ هذه ايضا مسألة مهمة. المقصود بالظاهر هو المعنى - 00:40:34

الذی تستطیع ان تترجمه باي لغة من اللغات. هذا معنى الظاهر فمثلا لما يأتیك انسان يقول لك انا ما اعرف العربية ترجم لي القرآن بالانجليزية. فانت تقرأ القرآن الكريم تترجم لهها وقلت اليهود يد الله مغلولة. ما يتبارد الا الدين ما تترجمه انت الان. بلغة -

00:40:54

هذا الرجل هذا هو الظاهر. اما انك تترجمه بالمعنى الظاهر ثم بعد ذلك تحتها تفسروا كيما تشاء هذا هو التأويل. هذا هو التأويل. لذلك لما يأتیك انسان ويقول لك فسر لي معنى - 00:41:21

وجه بالانجليزية شتقول؟ فيس بالفارسية ها واضح؟ كل واحد يعرف يفسر لكن لو قال لك الرجل لاحظ الان وجه البيت انت ستفسره ذاوس فيس ما عندك مشكلة لكن تغير المعنى الترجمة واضح هذا هو المعنى الظاهر ما استطعت ان تترجمه هذا هو المعنى الظاهر. ولذلك نسألهم سؤال - 00:41:41

واحدا لماذا لم يقف السلف في تفسير اية فسروا كل القرآن معناه انهم يقولون تجرى على ظاهرها المفهوم من كلام العرب قبل وجود المولدين مع نفي الكيفية والتشبیه عنها. فانت تقول مثلا ان للباب يد الباب ولا لا؟ صح - 00:42:11

تقول يد الباب. وانت تقول يد النملة. ما خطر ببالك ان يد النملة مثل يد الباب. ولا خطر ببالك ان يد الباب يدك انت ولا يخطر ببالك ان يدك انت مثل يد جبريل. فلماذا لما نقول يد الله يخطر ببالك الملعون انه لابد ان يلزم التشبیه - 00:42:39

ليش؟ في بلا في بالك اجل. ما في في المعنى الظاهر ما يوجد مشكلة. اذا اين المشكلة؟ اين مكتون المشكلة في عقلك؟ والا فاي انسان الوجه؟ وجه الكتاب الارض وجه الدار وجه السماء وجه الشمس وجه القمر. يا اخي والله ما في احد يفهم ان هذه - 00:42:59

وجوه كلها متساوية. طيب ليش لما نجي عند هالاية ونفسرها ويبيقى وجه ربك ذو قلت لازم نأول. ليش لازم يكون وجه مثل وجه المخلوق. وبين عقلك انت؟ فهمنا الان ايش معنى الظاهر؟ الظاهر هو ما - 00:43:29

الى الذهن مما لا يحتاج الى التأويل مما لا يحتاج الى تفسير اخر. يفهمه العربي بايش؟ بفضحاته وبداهته ولذلك الان السؤال لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على المشرك العرب وفيهم الفلسفة كالوليد بن المغيرة - 00:43:49

وفيهم من يسمونه باي الحكم كابي جهل. ليش ما قالوا تعال انت يلزم منك كذا وكذا وكذا ما يفهمون ان هذا فصيح. نعم. قال رحمة الله وذلك ان الكلام في الصفات فرع على - 00:44:09

في الذات يحتذى فيه حذوه ويتبع فيه مثاله. هذه قاعدة مطردة وقد ذكرها شيخ الاسلام في التدبرية قاعدة مطردة وذكرها قبل شيخ الاسلام الامام الدارمي في نقضه على بشر الامام الدارمي في نقضه على بشر - 00:44:29

الكلام في الذات الكلام في الصفات مبني على الكلام في الذات. ما نقوله في الذات نقوله في صفة عندما تقول الله عز وجل وجوده حقيقي. والعبد وجوده حقيقي هل يلزم من اثبات ذات الله عز وجل وان له وجودا وان له وجودا وان له حقيقة - 00:44:49 وان للعبد وجودا وان للعبد حقيقة ان الوجودان متحدون او ان الحقيقة متحدة لا طبعا. نعم. فإذا كان اثبات الذات اثبات وجود. لا اثبات كافية فكذلك اثبات الصفات - 00:45:19

بات وجود لا اثبات كيفية. هذه قاعدة مضطربة. اثبات اهل السنة للصفات اثبات وجود. لا اثبات اثبات ايش؟ لا اثبات ها ايش؟ ليس اثبات تكييف هذه مسألة ايضاً مهمة لابد ان ننتبه لها يا اخوة. الان مثلاً انا اظرب لكم مثال. انا ان شاء الله اني في نظركم صادق. ها -

صدقوني ولا لا؟ فاذا قلت لكم ان في يدي شيئاً ثبتون وجوده او تنفون؟ ثبتون وجوده. هذا يسمى اثبات وجود اى شىء؟ لیش؟ لانه لما سلکوا ما الشيء الموجود وما کیفیته؟ لا تعرفون. فصار - 00:46:09
اثبات الشيء الان اثبات وجود لا اثبات تکییف. يلا يا احمد ما الذي في يدي؟ انا اتحداكم ان تقوله. واتحداكم کلکم. وانا جالس معکم الان اقرركم على اثبات الشيء وجوداً وعدم اثبات وعدم فهمنا لکیفیته. ارواحنا - 00:46:29
بين جنبينا موجودة ولا معدومة؟ کيف هي؟ اذا هذا اثبات وجود لا اثبات التکییف. خطر بیالک شذا في ايدي؟ شیخ هذا ما يخالف ظاهر. اما يمكن اي ساعة ها عماد. ها کمام - 00:46:49

خاطر ببال احد. خطر ببال احد منكم؟ خطر ببال احد. اذا لاحظوا الان هذا اثبات وجود. نحن ثبتت ان الجبريل موجود بل وثبتت لها ذاته بانه نوراني. لكن له ست مئة جناح كيف؟ والله ما نعرف. هذا اسمه اثبات وجود لا - 00:47:09

تكييف نعم. قال رحمة الله فنقول ان له يدا وسمعا لا نقول ان معنى اليد القدرة ومعنى السمع العلم. وقلت له وبعض الناس يقول مذهب السلف الظاهرة غير مراد. طبعا القول بان معنى اليد القدرة ومعنى السمع العلم هذا هو ما عين مذهب المعتزلة - 00:47:29

الذين يفسرون الصفات بعضها ببعض. ثم يزعمون انها مضادات الى الله ليست من باب الصفات يعني عندهم تأويلان نسأل الله السلام والعافية. اولا يأولون الصفة بصفة اخرى. فيقولون اليد بالقدوة - 00:47:59

والسمع بالعلم والبصر بالعلم. هذا التأويلهم الاول السخيف. ثم يأولون ويقولون هل تثبتون لله علما حقيقة؟ قال لا. تثبتون لله قدرة حقيقة؟ قال لا اجل ايش؟ قال هذه مخلوقات مضافة الى الله - 00:48:19

وقد يثبتون السمع بالمعنى الظاهر ولا يأولونه بالعلم. لاحظ الان - 00:48:39

انهم وقعوا في تأويل الاول الذي وافقوا فيه المعتزلة. نعم. وقلت لهم وقلت له بعض الناس يقول مذهب السلف ان الظاهر غير مراد. ويقول نقف على هذا ان شاء الله - 00:48:59

وقلت له ان شاء الله نكمل الارباع القادم وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. رسالة يعني لا نستعجل فيها ان شاء الله. ولا انت مستعجلون تبون تخلصونه. في مجلس واحد - 00:49:19

احد عنده سؤال يفضل تفضلي يا عمان نعم بالضبط. لو كان لو كان هناك شيء في الكلام اسمه المجاز لاستطاع كل احد ان يتخلص من اي شيء استطاع كل احد ان يتخلص من اي شيء بالمجاز. مثلا يقول لزوجته انت طالق - 00:49:38 -
قلنا طلقت زوجتك قال لا انا ما ردت طالق المعنى الشرعي انا طالق بمعنى انك حر الى الباب والجار والجرور منوي في ذهني. يلا خذ ما راح تخلص. قال لك الرجل بعنتك هذه السيارة - 00:50:16 -

قلت خلاص اشتريت وبعدين جا قال انا ما بعترك كيف ما بعترني انت قلتوا لجماعة الشاهدين قال انا كان قصدي بعترك هذه السيارة يعني، انك تضع باعك عليها. اشر هدا افساد ولذلك القوا، بالمحاذ في، اللغة افساد للغة - 00:50:38

افساد للغة. نعم. تفضل. المسألة الثانية. هي المجاز نعم احنا هم ما عندنا اشكال في ان نقول استعارة تشبيهه كنایة عرفت مرسل تشبيهه مرسلتش ما عندنا اشكال لكن انت تأثي وتقول كلام كله ينقسم الى حقيقة ومجاز هذا ما يقبله العقل - 00:51:02

فهمت علي؟ يعني انت الان لو جاك شخص وقال ما معنى الصلاة؟ ايش تقول الدعاء في اللغة وفي الشارع العبادة المخصوصة. طيب لو جاءك انسان وقال وصلي عليهم كيف اصلي عليهم؟ يعني ادعوا لهم. فانتقد تأتي بعض المعاني تصرفها ما عندنا اشكال -

00:51:31

نحن ما عندنا اشكال في التشبيه والاستعارة والكتابية ابدا. ولا بالمطابقة ولا بالطبقا ولا بالتضمن ولا هذا لغة العرب هذا ما يجوز في اللغة ما الذي ننكره اذا؟ ان يأتي قائل ويقول الكلام حقيقة ومجاز. كل كلام حقيقي يمكن ان -

00:51:52

مجازيا وكل كلام مجازي يمكن ان يكون حقيقيا افسدوا علينا اللغة بالكامل. تفضل يا شيخ. نعم نعم لذلك نجد ان آا اغلب ايات القرآن التي فيها ذكر توحيد الالوهية آا يأتي معه لازمه يأتي معه دليله وهو الريوبية -

00:52:13

ليش يأتي بالريوبية؟ ليلزم الناس بلازمه وهو الالوهية نعم ان اللازم قد يتختلف نعم عن الشيء من ناحية الجهل جهل المعتقد باللازم يعني مثلا المشرك يعلم ان الله هو الخالق الرازق -

00:52:38

لكن ما يعبده وحده اما جهلا بانه يلزم ذلك واما تقليدا للباء والاجداد. واما مكابرة نعم. يعني مثلا الان لما تقول للاشعري الاشعري ماذا يقول عن الله اذا قلت له اين الله ايش سيسقول؟ احسنت. اما ان يقل في كل مكان او لا مكان فان -

00:53:03

قال في كل مكان او قال او لم يقل بالقولين اذا قال لا نقول ان له مكان ولا نقول انه لا مكان مثلا فصار لازم قولي ان الله كالمسحيات واضح؟ فان قال انه في كل مكان صار لازم قوله الحلول. وان قال ان الله آا ليس له مكان صار -

00:53:29

عدم لقاء انه في كل مكان صار حلول. ان قال ليس له مكان عدم. هذا لوازم قوله هو قد لا يلتزم. نعم كيف؟ معرفة حقيقة الشيء يكون عن طريق تعريف الشيء -

00:53:56

وتقسيمه لأنما ما ذكرنا هذا احنا ذكرنا قلت ان التقسيم التقسيم لا تقبله الا اذا كان لها صحيحا في نفسه ومنضبطا ولا يصادم النصوص صح نعم اما كيف نعلم حقيقة الشيء هذه مسألة اخرى -

00:54:23

هذه مسألة اخرى بتاتا العلم حقيقة الشيء يكون اما بالاحاطة به والنظر اليه او بادراك والنظر الى شبيهه. او بالنظر لها وادراك شبيهه. واضح؟ او الخبر الصادق عنه ما عدا هذه الامور الثلاث لا يمكن العلم باحاطة العلم بحقيقة الشيء -

00:54:47

تبني تعرف حقيقة اي شيء ما لك الا هذه الطرق الثلاث مثلا لو انا قلت لك الان ان هناك شيء اسمه درب التباهة سمعت فيها شنو هي ضرية جزاء ها؟ مجرة انا ما كنت اعرف -

00:55:22

اسم المجرة طيب تبني تعرف كيفية صورة هذه المجرة؟ كيف تفعل اما انك تأتي بالمناظير وتحيط بهذه المجرة فحصل لك بالاحاطة علم بحقيقة المجر او انك تقول انها مجموعة من المجموعات الشمسية -

00:55:45

المجموعة الشمسية مالتنا ومجموعات شمسية اخرى مكونة درب التباهة مثلا فيحصل من تصور الفردي تصور الكل واما ان يأتيك الخبر من علماء الفضاء ويقولون لك يا كذا وكذا ونضرب الان مثال بجبريل عليه السلام. جبريل عليه السلام -

00:56:12

نحن ما رأيناه. النبي عليه الصلاة والسلام رأه على صورته الحقيقية مرتين اذا النبي عليه الصلاة والسلام علم كيفية سورة جبريل الحقيقة. صح لكن جبريل ليس له مثال في الواقع فنقيس عليه -

00:56:37

اذا اغلق علينا باب الاحاطة والنظر وباب المثال. والشبيه. بقي لنا باب الخبر. النبي عليه الصلاة والسلام ما اخبرنا عن جبريل الا بقضيتيين. لا يمكن معهما العلم والاحاطة بكيفيته. انه الملائكة من نور وهذا عام وان له ست مئة جناح -

00:56:59

كل جناح منها سد الافق. ما قدرنا نتصور الكيفية. نعم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:57:23